تشجع حقيبة أدوات اليافعين واليافعات على الابتكار كوسيلة لمساعدة اليافعين واليافعات على تحسين أوضاعهم وتعلّم مهارات جديدة والتواصل مع مجتمعاتهم المحلية.[1]

يتمتع اليافعون واليافعات بكفاية خاصة على الابتكار. وأثناء نموهم وتطورهم بين عمر 10 سنوات و17 سنة يتعرض الدماغ إلى تطور في الأعصاب يؤدي إلى فتح المجال لليافعين واليافعات لتبني أفكار ومشاعر وسلوكيات أكثر تقدماً. وهذا بدوره يسمح لهم بالنظر إلى العالم وتحليله بطرق جديدة واستخدام مهارات منطقية ومجردة جديدة، كما يُعطيهم الكفاية على حل المشاكل واستكشاف أفكار مُعقدة. فليس بالغريب إذاً أن يجلب الفتيات والفتيان طاقات جديدة وفضولاً إلى حياتهم عند بلوغهم سن اليافعة، فيكونون على استعداد للسؤال والتحدي.

يحتاج اليافعون واليافعات إلى الابتكار – التجربة وحل المشاكل واستكشاف أفكار جديدة – لتتمكن عقولهم من التطور والنمو بطريقة صحية. وتتجلى أهمية هذه الحاجة في الحالات الإنسانية بشكل خاص لأن الاضطراب في التطور والتنمية الإدراكية لليافعين واليافعات قد يُعرضهم إلى خلل بسبب الضغوطات والتأثير العاطفي التي تسببه النزاعات أو الكوارث، وكذلك فإن الفرص المتاحة لهم للتفكير والتخيل والاختراع غالباً ما تكون محدودة.

ودعم اليافعين واليافعات ليصبحوا مبدعين يعني أن يتم تزويدهم بالفرص للتفكير بطريقة إبداعية واستكشاف التحديات وطرح الأفكار وإيجاد حلول للمشاكل. وهذا يتيح لهم تعلم طرق بناءة للاستجابة للمشاكل والصعوبات التي يواجهونها والاستفادة من الفرص المتاحة من حولهم وإيجاد طرق إيجابية للتأثير على الجوانب الهامة من حياتهم. كما يُساهم تعاونهم في تنفيذ المشاريع الإبداعية في تعليمهم العمل مع الآخرين في التخطيط وصنع القرار وإيجاد الحلول بشكل جماعي. ومن شأن هذا أن يتيح لهم بناء العلاقات الصحية وتهيئتهم للمشاركة الفاعلة في المجتمع أثناء وصولهم لسن البلوغ.

ومن خلال العمل على المشاريع الإبداعية والابتكارات، يمكن لليافعين واليافعات التمرّن على التجريب واستكشاف استراتيجيات مختلفة لتحقيق أهدافهم. وهذا يعلمهم الصبر والمثابرة، والتمرّن على تجاوز الانتكاسات. كما أنهم يتعلمون أيضاً ارتكاب الأخطاء، والإخفاق والاستسلام - ومن ثم التعلّم من تجاربهم والمضي قدماً.

كما أن العمل كمبتكرين يمنح اليافعين واليافعات أيضاً المساحة للتعبير عن أنفسهم واستخدام خيالهم. ومن خلال التدخلات والابتكارات المختلفة، يمكن لليافعين واليافعات إيجاد طرق جديدة للتعبير عن أفكارهم وتفسير ما يرونه ويسمعونه من حولهم. كما يمكنهم التواصل مع مجتمعاتهم المحلية واتخاذ إجراءات إيجابية من خلال المشاريع التي تعمل على دعم جهود الاستجابة الإنسانية أو مبادرات التنمية.

لماذا الابتكار؟

بالنسبة لليافعين واليافعات، تتثمل الفائدة من العمل كمبتكرين في ما يتعلمه اليافعون واليافعات خلال عملية الابتكار؛ فمن خلال الابتكارات وطرح الحلول والتعاون في المشاريع الإبداعية، يمكن لليافعين واليافعات تطوير كفايات هامة في المعرفة والمواقف والمهارات، والتي تُعتبر مهمة لتحسين أحوالهم ورفاهيتهم.

ودعم اليافعين واليافعات كي يصبحوا مبتكرين يعني تشجيعهم على الاستفادة مما لديهم - وليس مما ليس لديهم. وهذا يعني مساعدتهم على معرفة ما يمكنهم تحقيقه حتى عندما تكون الموارد محدودة والظروف عصيبة – بالإضافة إلى تحفيزهم على التوصل إلى الحلول والأفكار الإبداعية الخاصة بهم لتحسين حياتهم.

وتعمل حقيبة أدوات اليافعين واليافعات على دعم اليافعين **ليُصبحوا مُبتكرين في حياتهم** من خلال أنشطة مثل:

- تخطيط وتنفيذ المشاريع الإبداعية؛
- تجريب وتطوير الاختراعات؛
- التعاون على المهام والألعاب والتمارين الإبداعية؛
- استكشاف الأفكار والمفاهيم الجديدة؛
- جمع وتحليل المعلومات؛ و
- إجراء عصف ذهني حول حلول المشاكل والتحدّيات.

[1] تُعرّف اليونيسف الابتكار على أنه: "..القيام بشيء جديد أو مختلف يضيف قيمة ما ويمكن أن يشير إلى العملات والمنتجات والبرامج والشركات". منظمة الأمم المتحدة للطفولة، دليل الابتكار، (النسخة 0.9)، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، غير منشورة، 2014